262 - خطبة سفيان بن ثور .

وقام سفيان بن ثور فقال .

أيها الناس إنا دعونا أهل الشأم إلى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم وإنهم دعونا إلى كتاب الله فإن رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف أن يحيف الله علينا ورسوله وإن عليا ليس بالراجع الناكص وهو اليوم على ما كان عليه أمس وقد أكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقاء إلا في الموادعة .

263 - خطبة حريث بن جابر .

ثم قام حريث بن جابر فقال .

إن عليا لو كان خلوا من هذا الأمر لكان المرجع إليه فكيف وهو قائده وسائقه وإنه والله ما قبل من القوم اليوم إلا الأمر الذي دعاهم إليه أمس ولو رده عليهم كنتم له أعيب ولا يلحد في هذا الأمر إلا راجع على عقبيه أو مستدرج مغرور وما بيننا وبين من طعن علينا إلا السيف .

264 - خطبة خالد بن معمر .

ثم قام خالد بن معمر فقال .

يا أمير المؤمنين إنا والله ما أخرجنا هذا المقام أن يكون أحد أولى به منا ولكن قلنا أحب الأمور إلينا ما كفينا مئونته فأما إذ استغنينا فإنا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك القوم إليه اليوم إن رأيت ذلك وإن لم تره فرأيك أفضل